بالولادة وعلى نوح بالشريعة وعلى موسى بالاقتداء وعلى ابراهيم بالملة وعلى محمد بالأمة ليكونوا شفعاء لك يوم القيامة . سوءآل . لِمَ امر ابراهيمُ عليه السلام بذبح ولده (١) في المنام ولم يؤمر به في اليقظة . قيل . لأنه ليس شيء ابغض الى الله من قتل الموءمن فلذلك أراهُ في المنام ورؤيا الأنبياء حكم (٢) . سوءآل . ما الحكمة في امره بذبحه قال بعضهم لأنه علقَ به فأمرهُ بقطع القلب عنه الا ترى الى قوله تعالى . فلما أسلما . (سوءآل) لِمَ فداهُ قال بعضهم لأنه كان في صلبه مثلُ محمد صلى الله عليه وسلم . ويقال . لبرّه ولطاعته لأبيه حيث (قال) يا أبتِ افعلْ ما تؤمرُ (وقيل) لغربته لاجل سارةَ امرأة ابراهيم بإخراجه من عندها (سوءالٌ) لِمَ ابتلاهُ الله بالنار (قيل) لأنه يخافُ من النار فأراهُ الله ان النار لا تضرُّ شيأً إلاَّ باذن الله

(١) اختلف اهل العلم في الذبيح هل هو اسحاق او اسماعيل « عليهما السلام » قال القرطبي — فقال اكثرهم الذبيح اسحق وممن قال بذلك العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله وهو الصحيح عن ابن مسعود وعن سبعة من الصحابة وكثير من التابعين وغيرهم وعليه اهل الكتابين اليهود والنصارى وقال آخرون هو اسماعيل ممن قال بذلك ابو هريرة وابو الطفيل عامر بن واثلة وروي ذلك عن ابن عمر وابن عباس ايضاً وكثير من التابعين وعن الاصمعي قال — سألت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال — يا اصمعي اين عزب عنك عقلك ومتى كان اسحق بمكة وانما كان اسماعيل بمكة وكتاب الله شاهد ورشد الى ان الذبيح اسماعيل فانه ذكر البشارة بالغلام الحليم في قوله (وبشرناه بغلام حليم) وقال بعد ذلك (وبشرناه باسحق نبياً من الصالحين) وقال الزجاج — الله اعلم ايهما الذبيح وهذا مذهب ثالث في الوقف عن الحزم باحد القولين وهو الاسلم من الترجيح بالاحتمال فان الاستنباط من القرآن محتمل ولا تقوم حجة بمحتمل اهـ مصحح

(٢) في بعض النسخ — لحكمة بدل — حكم فتدبر اهـ مصحح

(مطلب في حديث يوسف عليه السلام)

(سوءآل) ما الحكمة في ميل يعقوب اليه من دون إخوته (قيل) قال بعضهم لانه كان يتيماً من الامّ فترحّم عليه (وقيل) لان الله تعالى اراد ابتلاءهُ فحبّبه اليه في قلبه ثم غيّبه عن عينه ليكون البلاء اشد عليه لانه لاكيَّ اشدُّ من كيِّ الولدِ الا ترى ان نوحاً دعا على الكفار فاغرقهم الله فلم يحترق قلبه فلما بلغ الغرق الى ابنه صاح وقال . إن ابني من اهلي . ويقال ايضاً مال اليه لحسن صورته . ويقال . لان الله اراد ابتلاء يوسف — وفي الخبر . انَّ الملك قال ليوسف اني احبك فقال لا تحبني فان والدي احبني فوقعتُ في العبودية بسببه وزليخا احبتني فوقعتُ في السجن ومن احبني يصيبني منه محنةٌ (سوءآل) لم فرّق يوسف من ابيه (قيل) لانه استطعمه فقيرٌ فلم يطعمه فانصرف حزيناً فابتلاه الله تعالى بهذه الاحزان (ويقال) الان يعقوب استعان بغير الله وسلم يوسف لغير الله فاورثه ما اورثه (ويقال) إنه ذبح جدياً بين يدي امه فلم يرضَ الله ذلك واراه دماً بدمٍ وفرقةً بفرقةٍ وحرقة بحرقة (سوءآل) لم ذهب بصرُ يعقوب (قيل) لئلا يزداد حزنه اذا نظر الى اولاده (سوءآل) لم قالَ (فصبرٌ جميلٌ) ثم قال (يا أسفا على يوسف) وقال (إنما اشكو بثّي وحزني الى الله) فكيف يكون الصبر مع الشكاية (قيل) هي شكايةٌ من النفس الى الخالق وهو جائزٌ الا ترى ان ايوب قال (مسني الضر) وقال الله (إنا وجدناهُ صابراً نعم العبدُ) لأنهُ شكا منه اليه (سوءآل) لِمَ ابتلى يوسفُ بالعبودية والسجن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)